كل شيء انتهى أو ارتسمت نهاياته في سورية

عبد المنعم علي عيسى

على الرغم من مناخات التوتر التي تشوب العلاقة الروسية الأميركية والتي أكدها الرئيس دونالد ترامب في خطابه الأخير أمام الأمم المتحدة، حاصراً إياها بالأزمة الكورية والملف الإيراني بكل تشعباته، إلا أن ذلك كما يبدو لا ينسحب على الأزمة السورية، فالتوافق، أو التفويض، الأميركي لموسكو، باد في الملمس والنظر والسمع، من دون أن يعني ذلك إمكان الوصول إلى صفقه نهائية فيما يخص سورية ما لم يتم الوصول إلى صفقة نهائية كبرى تبدو بعيدة المنال حتى الآن.

من الممكن القول: إن ما يحكم الأداءين الأميركي والروسي هو توافقات مرحلية ناجمة عن لقاء مسؤولي البلدين، وهي مرهونة بمعطيات محددة، وكذلك بفترة زمنية معينة، وعندما تصبح تلك التوافقات فاقدة لصلاحيتها، يصبح الأمر حينها بانتظار لقاء آخر ينجم عنه توافق مرحلي آخر.

في السياق تبدو موسكو لتوها قد أحست بثقل التزاماتها التي تعهد بها الرئيس فلاديمير بوتين لنظيره الأميركي إبان لقائهما في هامبورغ في تموز الماضي، وما نقصده هنا هو الالتزام الروسي بإخراج جميع الميليشيات الأجنبية من الأراضي السورية من دون تفريق بين تلك التي جاءت بطلب من الحكومة السورية أو التي جاءت استجابة لفتاوى وهابية عبر شركات سعودية متخصصة في إراقة ونقل الدماء، وهذا ما يؤكده ما ذهب إليه وزير الخارجية الروسي مؤخراً في ٢٣ من الجاري عندما أشار إلى وجود شرعي وآخر غير شرعي، لكن من دون أن يعني ذلك الحصول على موافقة أميركية، فالمسألة برمتها هنا يقصد بها حزب الله والحرس الثوري الإيراني، وهو ما يمثل مطلبا إسرائيليا بالدرجة الأولى وأميركيا بالدرجة الثانية.

في ضوء كل تلك المعطيات، يمكن توصيف العلاقة الأميركية الروسية في سورية بأنها مشبعة بآمال التقارب، لكنها غارقة في تضارب المفاهيم، ولربما كان ما حدث مؤخراً يمثل أحد أهم التجليات لهذه الفرضية، فمناخات التقارب هي التي استولدت ما جاء في مؤتمر إستانا في جولته السادسة منتصف الجاري عندما ألحقت مدينة إدلب بمناطق تخفيف التوتر السورية الثلاث التي سبقتها، إلا أن تضارب المفاهيم هو الذي استولد ردود الفعل على ذلك الإلحاق، وهو المتمثل بإطلاق جبهة النصرة، إضافة إلى ميليشيات «الحزب التركستاني» و«جيش العزة»، لمعركة «يا عباد الله اثبتوا» بعد أربعة أيام من إستانا، في مسعى يشير إلى أن من يطلق التسميات على تلك المعارك يدرك أن الزمن «النصراوي» الآن هو للهروب لا للثبات، فالمعركة الأخيرة كانت بإيعاز مباشر من واشنطن، كما قالت وزارة الدفاع الروسية بعد ٢٤ساعة على انطلاقتها، والمؤكد هو أن الأميركيين قد عملوا، ولا زالوا، على استخدام «النصرة» وأخواتها كعامل استنزاف للجيش السوري الذي يتابع السير بخطوات متسارعة نحو البوكمال، بغرض إطباق سيطرته عليها، في مسعى واضح لتأمين المحور الممتد من دير الزور مرورا بالبوكمال والقائم إلى بغداد، والذي من شأنه أن يحدد بدرجة كبيرة التوازنات القائمة في الشرق السوري.

اللافت هو أن «قوات سورية الديمقراطية – قسد» كانت قد عبرت مؤخراً عن استعدادها للعب ذلك الدور إذا ما طلب منها، وهو ما يفسر الاحتكاكات التي شهدها ريف دير الزور ما بين «قسد» وبين الجيش السوري ولا يمكن بأي حال من الأحوال وضع تلك الاحتكاكات في سياق آخر غير السياق سابق الذكر.

على الرغم من التصعيد غير المسبوق الذي ذهب إليه ترامب في خطابه أمام الأمم المتحدة، فهو تحدث مثلا عن تدمير كوريا الديمقراطية، كما ألمح إلى إمكان القيام بإلغاء الاتفاق النووي الإيراني من طرف واحد وما ستخلفها تلك الخطوة من تداعيات خطرة على النظامين الدولي والإقليمي، إلا أن موسكو تبدو مرتاحة للتوجهات الأميركية التي أعلنها ترامب في خطابه، فهو أشاد باعتزاز الروس بقوميتهم التي يعملون على استنهاضها الآن ضارباً عرض الحائط بإمكان أن تمثل تلك الإشادة مادة دسمه لتسعير «روسيا غيت»، أما حديثه عن الانتقام الروسي من الغرب في ليبيا في إشارة إلى خديعة الموافقة الروسية على القرار ١٩٧٣ في آذار ٢٠١١ لتكتشف موسكو سريعا نوايا غربية مريبة لا علاقة لها بذلك القرار الذي استخدم كمطية للعبور إليها، هذا الحديث يمكن النظر إليه كحالة استعداد أميركية باتت قائمة للذهاب نحو عالم متعدد الأقطاب، وفي السياق نفسه يمكن النظر إلى ما قاله الأمين العام لحلف الناتو ينس ستوليتنبرغ للرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي التقاه على هامش اجتماعات الدورة ٧٢ للأمم المتحدة، بأن دول الحلف تتمتع بحيز من الاستقلالية في ما يخص خططها للتسلح، في إشارة أريد منها إفهام هذا الأخير بأن توقيع بلاده لصفقة شراء صواريخ أس ٤٠٠ الروسية لم يترك أثراً سلبيا فيما يخص نظر الناتو لتركيا، وتلك المؤشرات فرضتها حال الانزياحات الحاصلة في غير مجال وفي أماكن عدة وهي ذات تأثير كبير على موازين القوى العالمي القائم ويمكن الإشارة إلى واحدة من أهمها عندما أعلنت مؤخراً الصين، التي تحتل المركز الثاني عالميا كمستورد للخام، عن عزمها على تغيير عقودها الآجلة للنفط إلى اليوان بدلا من الدولار، وكذلك ربط عملتها بالذهب بدلا من ربطها بالدولار وهو ما يمثل انقلابا جذريا في الاقتصاد العالمي وموقع الاقتصاد الأميركي فيه.

المؤكد أن خسائر واشنطن ستكون بلا حدود وعلى رأسها خسارة الوعاء الاستثماري الذي يمثله الدولار نفسه حيث عالميته وحدها تشكل مصدر ريع كبير للاقتصاد الأميركي قد يصل إلى حدود الـ٢٠ بالمئة من الناتج القومي الأميركي، إضافة إلى أن الخطوة الصينية سابقة الذكر سوف تؤدي كما يقول خبراء، إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط وهو ما لا يتناسب مع المصلحة الأميركية العليا التي تتضح جليا في السعي الأميركي الحثيث على امتداد العقد الأخير إلى المحافظة على أسعار منخفضة للنفط تكون في حدودها الدنيا، ومن المؤكد أن الاندفاعة الصينية في هذا الاتجاه، ما كان لها أن تحدث لولا وجود رؤيا تقول إنه آن الأوان لكي تتربع الصين على القمة الاقتصادية العالمية بعدما احتكرتها الولايات المتحدة لسبعة عقود مضت كان وطؤها العالمي ثقيلا على الجميع.

من المؤكد أن روسيا متمسكة بوحدة وسيادة سورية على أراضيها، إلا أن إطلاق يديها كليا لإعادة تشكيل العجينة السورية من جديد، هو أمر يحمل الكثير من المحاذير والمخاطر، ولا بأس هنا من استعراض بعض النظريات الغربية التي تستكشف في المطالب الروسية من الصراع الدائر على الأراضي السورية على الرغم مما يمكن أن تحتويه تلك النظريات أو التحليلات من دس للسم في العسل، إلا أنه من الواجب أخذها بعين الاعتبار، يقول تايلر زوغواي في مقال له نشره موقع «ذا درايف» الأميركي يوم ١٦ من الجاري إن روسيا تعمل على تحويل سورية إلى منصة تسويق للأسلحة الروسية، وهذا الأمر بالنسبة إليها هو فوق كل اعتبار، ويضيف مدعما فرضيته السابقة أن موسكو كانت قد أدخلت المقاتلة المتطورة ميغ ٢٩ إلى سورية يوم ١٣ الجاري وهي لم تدخلها عندما كانت النار السورية في أوجها، فما الذي يدفعها الآن إلى إدخالها؟ ليجيب هو على تساؤلاته تلك بأن الأمر يندرج في سياق الاختبار العملياتي للطائرة، والأسلحة بشكل عام، وفي الآن ذاته يندرج في سياق عرض موسكو لأسلحتها والترغيب بها إقليميا ودوليا، وهذه الفرضية فيما لو صحت أو بمعنى آخر أنها تشكل الأولوية رقم واحد بالنسبة للروس، فإن من شأن ذلك أن يؤدي إلى حدوث فجوات ما بين الأداءين الروسي والسوري بحكم الاختلاف في المنطلقات وفي المرامي.

اليوم ومهما قيل فإن عربة التسوية السورية قد باتت على سكة الحل وهو ما قرأته جيداً العديد من الدول الإقليمية، فتنوعت ردات فعلها، وآخر الردود لدى البعض كان في سعي حثيث إلى القيام بتصفيات لقيادات وكوادر التنظيمات الإسلامية التي صدرتها قبل أعوام بعد انتهاء فترة صلاحيتها وخشية عودتها إلى المجتمعات التي خرجت منها، وهو ما يفسر مسلسل الاغتيالات الذي تشهدها جبهة النصرة قبل حين في مؤشر يؤكد وجود قرار إقليمي مفاده أن كل شيء قد انتهى أو ارتسمت نهاياته في سورية.

السفير مصطفى: نسعى للسيطرة على كل حقول النفط

وكالات

أعلن السفير السوري في الصين، عماد مصطفى، أن الجيش العربي السوري قد يسيطر على جميع حقول النفط في البلاد خلال نهاية الشهر المقبل، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» للأنباء أمس عنه قوله لصحيفة «غلوبال تايمز» الصينية.

وأضاف مصطفى: «الجيش العربي السوري استطاع السيطرة على معظم حقول النفط الرئيسية في البلاد خلال الفترة القريبة الماضية».

وتابع: «سنسعى من خلال همة الجيش العربي السوري لإعادة السيطرة على كل حقول النفط المحتلة».

يذكر أن الجيش العربي السوري تمكن من استعادة العشرات من حقول النفط والغاز من يد تنظيم داعش الإرهابي في بادية تدمر وريفي محافظتي الرقة ودير الزور خلال المعارك التي شنها في الآونة الأخيرة ضد التنظيم هناك.

ومن بين تلك الحقول، حقل التيم في محور السخنة – دير الزور، وحقول نفط الوهاب والفهد ودبيسان والقصير وأبو القطط وأبو قطاش جنوب غرب محافظة الرقة، إضافة إلى حقل الديلعة في ريف الرقة الجنوبي الغربي وحقلي الهيل وآراك في الشمال الشرقي الصحراوي لمدينة تدمر القديمة.

وأشار مصطفى أن الحكومة السورية تسعى اليوم إلى توقيع وتطوير مشاريع لإعادة إعمار سورية، وكانت بين أبرز المجالات التي تقوم سورية بتوقيعها مع الدول المساهمة هي مشاريع إعمار مختلفة تبدأ بالبنية التحتية من كهرباء ومياه، وصولاً إلى الشوارع وكل ما يحتاجه المواطن في حياته العادية.

وسبق للناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الصينية لو كان، أن قال أمام الصحفيين الجمعة الماضي: «نشهد في الآونة الأخيرة تغيرات إيجابية للوضع في سورية، وبخصوص إعادة إعمار سورية ما بعد الحرب، فإن الجانب الصيني جاهز للمشاركة الفعالة بالتعاون مع المجتمع الدولي في تلك العملية».

وكان وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم، التقى مع نظيره الصيني وانغ يي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخراً، حيث أكد الأخير أن الصين ستستمر في دعم سورية وتعزيز علاقاتها معها وأنها ستشارك بفعالية في عملية إعادة الإعمار.

«قسد» اتهمت موسكو بضربها في دير الزور

روسيا: نقصف كل من يستهدف القوات السورية

الوطن – وكالات

أعلنت موسكو أن الغارات التي يشنها الطيران الروسي تستهدف «كل نقاط إطلاق النار، التي تقصف مواقع القوات السورية»، بعد اتهام «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الطائرات الروسية وقوات الجيش العربي السوري بمهاجمة مواقعها في محافظة دير الزور.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان صدر عن المتحدث الرسمي باسمها، اللواء إيغور كوناشينكوف: «يوجه طيران القوات الجوية الفضائية في إطار عملية القوات السورية الخاصة بتدمير الملاذ الأخير لداعش في دير الزور وذلك بضربات دقيقة على مواقع الإرهابيين، التي تم رصدها وتأكيد وجودها عبر قنوات عدة». وأوضح كوناشينكوف أن «الغارات يتم شنها على كل نقاط إطلاق النار، التي تقصف مواقع القوات السورية، والقوات الإضافية للإرهابيين المتقدمة من المناطق الخلفية»، في إشارة مبطنة إلى تكرار الهجوم من قبل مسلحي «قوات سورية الديمقراطية – قسد» على تلك المواقع.

واتهمت الوزارة الروسية بشكل مبطن «قوات سورية الديمقراطية – قسد» بعدم قتال مسلحي داعش في المنطقة، خصوصاً في ضوء تقدم تلك القوات في مناطق حقول النفط والغاز.

وقال اللواء الروسي على إن «طائرات مسيّرة روسية وقوات الاستطلاع، العاملة في منطقة دير الزور ٢٤ ساعة يومياً، لا تسجل أي أعمال قتالية بين مسلحي قوات سورية الديمقراطية والوحدات الخلفية لإرهابيي داعش».

وبيّن المتحدث باسم وزارة الدفاع أن هذه الحقيقة واضحة بشكل خاص «في مناطق حقول النفط والغاز بالمحافظة، حيث يخوض مسلحو داعش حالياً مقاومة شرسة في مواجهة القوات السورية المتقدمة».

عناصر من قوات «قسد» في الرقة (رويترز)

وذكرت وزارة الدفاع الروسية، على لسان كوناشينكوف، أن روسيا لم تحصل حتى الآن على أي توضيحات من وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» حول الصور، التي نشرتها الوزارة مؤخراً حول التنقلات الحرة لمقاتلين من «قوات سورية الديمقراطية – قسد» وعناصر من القوات الخاصة الأميركية في المناطق الخاضعة لسيطرة الإرهابيين.

وفي وقت سابق من يوم أمس، ذكرت «قوات سورية الديمقراطية – قسد» في بيان لها، أنها تعرضت للهجوم قرب حقل رئيسي للغاز انتزعت السيطرة عليه من تنظيم داعش في الأيام القليلة الماضية. وقالت «قسد» في البيان: «لن نقف مكتوفي الأيدي وسنستخدم حقنا في الدفاع المشروع بالمثل».

وبدا أن «قوات سورية الديمقراطية – قسد» تسعى إلى تعزيز السيطرة على شرق دير الزور لحماية الممر الأميركي في المنطقة ما بين الخليج والأردن وشمال العراق وسورية.

وتسابق «قسد» الجيش العربي السوري من أجل السيطرة على حقول الغاز والنفط، في شرق الفرات من أجل تعزيز قبضتها على شرق سورية وتنفيذ مشروعها في الفدرالية.

وقبل يومين نشرت وزارة الدفاع الروسية صورا تدل على تواجد آليات تابعة للقوات الأميركية الخاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش في ريف دير الزور الشمالي.

وسيطرت «قوات سورية الديمقراطية – قسد» قبل يومين على غاز «كونوكو» في محافظة دير الزور.

ويعد معمل غاز «كونوكو»، واحداً من أهم وأبرز المعامل الحديثة في الشرق الأوسط، تأسس عام ٢٠٠١، وقامت باستثمار غازه شركة «كونوكو» الأميركية.

وقبل الحرب التي تشن على سورية كان كمية الغاز المصدر من الحقل إلى محطة جندر تبلغ ١٤٥ مليون قدم يومياً، وكمية الغاز الذي يعاد حقنه في الطبقة المنتجة ٥٠ مليون قدم مكعب يومياً، على حين تبلغ كمية الغاز المنزلي LPG المنتجة يومياً ٤٥٠ طناً يوزع عبر صهاريج خاصة وقطار خاص بنقل الغاز المنزلي إلى المحافظات السورية.

وكان الغاز المصدر إلى محطة جندر يساهم بإنتاج ٤٠٠ ميغا/واط من الكهرباء، بما يقارب ٤٠ بالمئة من الكهرباء المنتجة.

وتقع معظم حقول الغاز والنفط في شرق نهر الفرات ومن أبرزها حقول كونوكو والعزبة والجفرة والعمر والتنك، ومعظم المنشآت لتصنيع الغاز تقع في هذه المناطق بالذات.

في المقابل يسيطر الجيش العربي السوري على حقل التيم، والذي يمثل الحقل النفطي الوحيد الذي يسيطر عليها في دير الزور. ودمر مسلحو داعش، عمدا، معظم البنية التحتية في حقول الغاز الكبيرة في دير الزور.

وكان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أكد أن روسيا أبلغت بشكل واضح الولايات المتحدة بأن محاولات عرقلة العملية ضد الإرهابيين في سورية، لن تبقى من دون رد.

وكانت وزارة الدفاع الروسية، وجهت الأسبوع الماضي تحذيراً حازماً وشديد اللهجة، للقوات الأميركية، طالبتها فيه بوقف عمليات قصف مواقع الجيش العربي السوري في محيط نهر الفرات بالقرب من دير الزور.

وقبل أيام قليلة أكدت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثنية شعبان أن سورية ستقاتل أي قوة، بما في ذلك «قوات سورية الديمقراطية – قسد» المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية، من أجل استعادة السيطرة على كامل البلاد، مشددة على أن سورية لن تقبل إلا بوحدتها واستقلالها الكامل.

وقالت شعبان حينها في مقابلة مع قناة «المنار» التابع لحزب الله اللبناني، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء: «سواء كانت قوات سورية الديمقراطية أو داعش أو أي قوة أجنبية غير شرعية موجودة في البلد تدعم هؤلاء فنحن سوف نناضل ونعمل ضد هؤلاء إلى أن تتحرر أرضنا كاملة من أي معتد».

وأضافت: «قوات سورية الديمقراطية أو محاولاتها أن تسيطر على أراض في الأيام الأخيرة لاحظنا أنها حلت محل داعش في كثير من الأماكن من دون أي قتال» في اتهام لهم بالتواطؤ مع التنظيم.

وقالت: إن قوات سورية الديمقراطية تحاول السيطرة على مناطق تضم حقولاً نفطية».

وأضافت: إنها لن تتمكن من نيل ما تريده.

وقالت أيضاً: إن خطط تقسيم سورية فشلت، من دون أن تفصح عن المزيد، وسيطرت «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تعتبر العمود الفقري لـ«قسد» على مساحات واسعة من شمال البلاد، مستغلة الظروف التي تمر بها البلاد.

خروقات «تخفيف التوتر» في تزايد.. وبرمائيات روسية إلى معارك الفرات

الجيش يتقدم في شرقي العاصمة.. ويضيق على الدواعش في جب الجراح

حمص – نبال إبراهيم
حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن – وكالات

واصل الجيش العربي السوري عملياته الواسعة لمكافحة تنظيم داعش الإرهابي في دير الزور وحماة وحمص، وحقق مزيداً من الانجازات في الأخيرة، في وقت أطلقت الوحدات العاملة شرق العاصمة عملية جديدة ضد «جبهة النصرة الإرهابية»، وسط تزايد ملحوظ في خروقات الميليشيات لاتفاقات «تخفيف التوتر».

وذكر مصدر عسكري في ريف حمص لـ«الوطن»، أن وحدات مشتركة من الجيش والقوى الرديفة وبمؤازرة سلاحي الجو والمدفعية وسعت نطاق سيطرتها في ريف حمص الشرقي وضيقت الخناق على من تبقى من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي ضمن الجيب المحاصر فيه في ريف بلدة جب الجراح.

وأوضح المصدر أن الجيش بسط سيطرته الكاملة على قرى أم الريش، رسم الناقة، مسعدة، الزيبة وعلى عدد من التلال الحاكمة والمحيطة بتلك القرى بمساحة إجمالية تقدر بحوالي ٣٥ كم مربع.

وأشار إلى أن هذا التقدم جاء بعد معارك عنيفة مع التنظيم أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من مسلحيه وتدمير تحصيناتهم ومواقعهم في تلك القرى والتلال.

ولفت المصدر إلى أن وحدات الهندسة قامت بتمشيط تلك القرى والتلال المحررة وفككت العديد من الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها مسلحو التنظيم بين المنازل وعلى محاور تقدم قوات الجيش.

وفي السياق وبحسب مصدر في قيادة الدفاع الوطني بحمص لـ«الوطن»، فقد اشتبكت وحدة من الجيش والقوى الرديفة مع مسلحي تنظيم جبهة النصرة الإرهابي والميليشات المسلحة على اتجاه جبهتي أكراد الداسنية والغنطو بريف حمص الشمالي وأوقعت عدداً من المسلحين بين قتيل وجريح بعدما أقدم الإرهابيون على استهداف نقاط ومواقع للجيش والقوات الرديفة في تلك المحاور في خرق جديد لاتفاق منطقة «تخفيف التوتر» بريف حمص الشمالي.

إلى حماة، حيث أغار الطيران الحربي السوري والروسي المشترك على مواقع وتحركات لـ«النصرة» في ريف حماة الشمالي، وتحديداً في كفر زيتا وكفر نبودة واللطامنة ما أدى إلى تدميرها ومقتل من كان مختبئاً فيها. كما أردى أكثر من ٢٥ مسلحاً من «النصرة» في أم حارتين.

وكان إرهابيون قد استهدفوا حاجز زلين بقذائف الهاون، ولم تقع أي إصابات أو أضرار، فرد عناصر الجيش على مصدر النيران.

وأما في ريف حماة الشرقي، فقد أحبطت وحدة من الجيش محاولة تسلل لداعش على محور خط البترول جنوب شرق قرية عقارب، وتمكنت من قتل العديد من مسلحيه.

وكانت مدفعية الدفاع الوطني في سلمية قد استهدفت تحركات ليلية لـ«النصرة» في الريف الغربي حاولت التسلل باتجاه نقاط عسكرية، وأطلقت عدة قذائف هاون على قرية تلدرة.

وقد شيّعت مدينة سلمية شهداءها الأربعة وهم من عائلة واحدة كانوا قد استشهدوا بصاروخ أطلقه دواعش على المدينة مساء الاحد، وهم: فاطمة نبيل السلوم وفكتوريا السلوم والطفل زين الدين السلوم وحيدرة السلوم، على حين أصيب ٣ آخرون بإصابات بالغة.

إلى دير الزور، حيث أكدت مصادر أهلية أن الجيش واصل اشتباكاته مع مسلحي داعش في مناطق على الضفة الشرقية للفرات وسط استماتة من قبل المسلحين الذين أدركوا أن الخناق بات يضيق أكثر عليهم، في حين كان الطيران الحربي يستهدف منطقة الكشمة في سرير النهر الشرقي بعدد من الغارات ويدمر مواقع للإرهابيين كانوا يتحصنون فيها.

بدوره أفاد الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» بانتشار شريط فيديو على الانترنت يظهر فيه لحظة وصول الآليات البرمائية التابعة للجيش الروسي إلى قاعدة حميميم في سورية، وذلك تمهيدا لمشاركتها في المعارك ضد المسلحين بمنطقة نهر الفرات، في وقت أكدت فيه وزارة الدفاع الروسية أن واشنطن لم توضح موقفها حول الصور التي نشرتها الوزارة وأظهرت تواجد عناصر ومركبات أميركية في مناطق سيطرة التنظيم الإرهابي في ريف دير الزور.

قوات الجيش العربي السوري خلال معركة «الرصاص من دم» ضد «النصرة» في حي جوبر (خاص الوطن)

ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن ناطق باسم وزارة الدفاع الروسية إشارته أيضاً إلى أن الطيران الروسي وجه ضربات دقيقة لمنشآت للإرهابيين.

وفي الرقة ذكر «المركز الإعلامي لقوات سورية الديمقراطية –قسد» على صفحاته في مواقع التواصل الاجتماعي أنه ومع دخول حملة تحرير الرقة يومها ١١١ فإن «قسد» حققت مزيداً من التقدم داخل المدينة وضيقت الخناق على الدواعش حيث تم قتل ١٤ مرتزقاً وتم الاستيلاء على ٤٠٠ قذيفة آر بي جي، موضحاً أن الاشتباكات استمرت في حيي الأمين والحني ودواري النعيم والدلة الواقعين بمركز المدينة، إضافة إلى حي النهضة غربي الرقة وفي حي الأندلس الواقع شمال المدينة.

بالعودة إلى عمليات الجيش وبالانتقال إلى جبهات شرق العاصمة، فقد أطلق الجيش أمس عملية جديدة في حي جوبر سماها معركة «الرصاص من دم» ضد «النصرة» وتقدم على إثرها في كل محاور القتال في جوبر وعين ترما على حين كان الإرهابيين يفرون أمام ضرباته من خطوط دفاعهم الأولى، بحسب مصادر أهلية في شرقي العاصمة، لفت أيضاً إلى أن التنظيم عمد إلى تفجير الأبنية في الخط الأول في محاولة لوقف تقدم الجيش.

وبينما استهدفت ميليشيات مسلحة مواقع الجيش في الغوطة الشرقية المشمولة باتفاق تخفيف التصعيد، رد الجيش باستهداف مواقع الميليشيات في مزارع الريحان وحوش الضواهرة، على حين سقطت عدة قذائف على بعض أحياء العاصمة.

وفي حلب ذكرت مصادر أهلية، أن عدة قذائف صاروخية سقطت في حي جمعية الزهراء في محيط جامع الرسول الأعظم ردت عليها قوات الجيش السوري باستهداف معاقل النصرة بريف حلب الغربي.

إلى إدلب، حيث ذكرت مصادر أهلية أن «النصرة» وحلفاءها بدؤوا إخلاء مقرات لهم في كل أرياف إدلب وحلب وحماة وانسحب مسلحوها من بعض الحواجز التي كانوا يتمركزون فيها.

أما جنوباً، فقد تحدثت وكالة «سانا» بأن مجموعات مسلحة منتشرة في مخيم النازحين ودرعا البلد استهدفت حي السبيل بطلقات نارية متفجرة أصابت إحداها طفلاً بجروح بليغة في الصدر والرأس ما أدى إلى استشهاده، في خرق واضح لاتفاق «تخفيف التوتر» قابله خرق آخر ارتقى خلاله شهيد في قرية حضر نتيجة إصابته برصاص قناصات المجموعات المسلحة المنتشرة في منطقة التلول الحمر.

وفي عرض لمجمل الخروقات، قالت وزارة الدفاع الروسية أمس: إنها رصدت ١٥ انتهاكا لنظام وقف القتال في سورية، خلال الساعات الـ٢٤ الماضية.

وفي مدينة القرداحة بريف القرداحة ارتقى شهيدان وأصيب ٥ أشخاص بجروح جراء اعتداء المجموعات الإرهابية المنتشرة في أقصى الريف الشمالي للمحافظة بالقذائف الصاروخية على المدينة.